مشكلات المصورين الصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات المحلية والاجنبية في العراق

رابطة المصورين الصحفيين العراقيين – دراسة حالة ٢٠١٢

د. علي عباس فاضل
جامعة بغداد- كلية الإعلام

المستخلص

أصبحت مشكلات العاملين في الصحافة والإعلام عامةً والمصورين الصحفيين خاصةً من المشكلات المهمة , لاسيما وأنها ترتبط ارتباطاً كبيراً بنجاح أو فشل العملية الإعلامية .

ويتناول بحثنا هذا (مشكلات المصورين الصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات المحلية والأجنبية في العراق ـ دراسة حالة عام ٢٠١٢) , وذلك لوجود غموض في تحديد تلك المشكلات , والذي تركزت عليه مشكلة بحثنا هذا , وتم ذلك عبر مجتمع البحث المتمثّل بالأعضاء المنتمين إلى رابطة المصورين الصحفيين العراقيين في بغداد حصراً والبالغ عددهم (٦٤) مصوراً فوتوغرافياً وتلفزيونياً , للتعرف إلى المشكلات التي تعترض عملهم في وسائل الإعلام المحلية والأجنبية , وعلاقة تلك المشكلات بأدائهم المهني , وما العلاقة التي تكون بين المصورين والجهات القائمة سواء أكانت سلبية أم إيجابية , والى أي مدى تؤثر هذه العلاقة في أدائهم . وهذهِ التساؤلات كانت ضمن البحث التي سعى الباحث لإيجاد الإجابات العلمية عنها .

إذا تم توزيع استمارة استطلاع أولية على (١٠٪) من المصورين المبحوثين من مجتمع البحث تحتوي على أسئلة مفتوحة إزاء المشكلات التي تواجههم , وبعد استرجاعها تم إعداد استمارة نهائية على أساس الإجابات التي تم الحصول عليها , وتم عرض هذه الاستمارة على مجموعة من المحكمين لاعتماد الصدق الظاهري , وكانت النسبة كافية لانجاز البحث , وبعدها وُزّعت على المبحوثين ثم استرجعت وفُرّغت في جداول ثم فُسرّت وصولاً إلى تفسير النتائج .

وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :

١.أكدّ نصف المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما يواجهون مشكلة (عدم إشراكهم في دورات تطويرية) مما له الأثر سلبي في عملهم .

٢.أكدّ أكثر من نصف المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما يعانون من المشكلة الإدارية المتمثلة (بفرض سياسة المؤسسة عليهم) .

٣.أكدّ معظم المبحوثين بخصوص المشكلات التي تواجههم مع الجهات القائمة إلى أنهم (دائماً) ما يواجهون مشكلة (سوء معاملة القوات الأمنية لهم في مواقع الأحداث) .

٤.أكدت إجابات المبحوثين إلى أنه (دائماً) (ما ينظر المسلحون إلى المصورين على إنهم جواسيس) .

٥.أكدّ المبحوثون أنهم (دائماً) ما يكونون (مقصرين أو بعيدين عن واجباتهم الأسرية والاجتماعية).

المقدمة :

تعد دراسة التصوير الصحفي والمشكلات والمعوقات التي تقف بوجه المصورين الصحفيين من المواضيع المهمة لما لها من ارتباط وثيق بالحياة اليومية , وتقديم ما يجري في العالم للقارئ أو المشاهد عبر الصورة الصحفية سواء أكانت فوتوغرافية أم تلفزيونية , وما لهذهِ الصورة من أهمية كبيرة , فهي خير دليل على كل الأخبار والأحداث , وإذ أصبحت بمكانة لا يمكن الاستغناء عنها , وهذه الأهمية لا يمكن أن تكون لها

لولا المصورّ الذي يستطيع عبر إدراكهِ وفهمهِ وجهدهِ الكبير أن يوصل مضمون تلك الصورة إلى الجمهور , ولاسيما في العراق رغم الأحوال الخاصة التي يمر بها البلد وما تتضمنها من خطورة كبير على المصورين وهم يمارسون عملهم الصحفي في أخطر منطقة لتواجد الصحفيين في العالم .

وانطلاقاً مما تقدمّ جاء هذا البحث الذي يرمي إلى تشخيص (المشكلات التي تواجه المصورين الصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات المحلية والأجنبية في العراق) , والمتمثلة في (المشكلات الفنية والتقنية والإدارية مع مؤسساتهم الإعلامية) يضاف إليها (المشكلات مع الجهات القائمة) في العراق , فضلاً عن (المشكلات الاجتماعية) , وأثر هذه المشكلات في عملهم الصحفي وحياتهم , وصولا إلى الخروج بتوصيات عملية إزاء كيفية مواجهة مثل هكذا مشكلات .

واشتملت الدراسة على الإطار المنهجي والذي تضمن مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ومجالاته , فضلا عن منهج البحث المستخدم به وهو المنهج المسحي ـ ودراسة حالة , وكذلك بناء استمارة البحث , وبعض التعريفات الإجرائية . ومن ثم الإطار النظري الذي تطرق إلى المشكلات والتحديات التي تواجه المصورين الصحفيين في العالم والعراق على وجه الخصوص , وكذلك إحصائيات بأعداد وأسماء الشهداء من المصورين الصحفيين العراقيين . وصولاً إلى الجانب العملي والذي تضمن : نبذة عن رابطة المصورين الصحفيين العراقيين (مجتمع البحث) , فضلاً عن تفسير النتائج التي تم التوصل إليها عبر (٦٤) مبحوثاً وهم المصورون الأعضاء بالرابطة في بغداد حصراً .

وأخيراً وعبر النتائج التي تم التوصل إليها تم وضع استنتاجات , وتوصيات علمية خاصة بالبحث .

الإطار المنهجي :

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة بحثنا في وجود غموض يُحدد المشكلات التي تواجه عمل المصورين الصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات المحلية والأجنبية في العراق .

وتكمن الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١.ما المشكلات التي تعترض عمل المصورين الصحفيين العراقيين العاملين في وسائل الإعلام المحلية والأجنبية ؟

٢.ما علاقة المشكلات التي تعترض عمل المصورين الصحفيين العراقيين بالأداء المهني ؟

٣.ما العلاقة بين المصورين الصحفيين والجهات القائمة والى أي مدى تؤثر هذه العلاقة في أدائهم ؟

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث من أهمية المشكلة التي يخوض غمارها الباحث , إذ تعد مشكلة بحثنا واحدة من أهم المشكلات الإعلامية , لاسيما وأنها تتمثل في المصورين الصحفيين العراقيين , والمشكلات الكبيرة التي تواجههم .

هذا البحث يسلطّ الضوء على أحوال العمل الخاصة بالمصورين الصحفيين العراقيين العاملين في العراق , وعلى أهم المشكلات التي تواجههم , وكذلك يعطي فرصة مناسبة للجمهور للتعرف إلى الأثر الذي يؤديه المصور الصحفي العراقي .

فضلاً عن إفادة المصورين من تجارب الآخرين وكيفية العمل مع شرائح المجتمع المختلفة .

وكذلك تأتي أهمية هذا البحث من عدم تناول مثل هكذا بحوث أو موضوعات لمن سبقنا من الباحثين

أهداف البحث :

حدد الباحث أهداف البحث كالآتي :

*التعرف إلى أهم المشكلات التي تعترض عمل المصورين الصحفيين العراقيين العاملين في وسائل الإعلام

المحلية والأجنبية .

*التعرف إلى علاقة المشكلات التي تعترض عمل المصورين الصحفيين العراقيين وأدائهم المهني .

*التعرف إلى نوع وطبيعة العلاقة بين المصورين الصحفيين العراقيين والجهات القائمة سواء أكانت سلبية أم إيجابية , والى أي مدى تؤثر هذه العلاقة في أدائهم .

مجالات البحث : وتتمثل بما يأتي :

***المجال المكاني** : وتمثل في رابطة المصورين الصحفيين العراقيين في بغداد , وهي إحدى مكونات نقابة الصحفيين العراقيين .

*المجال الزمني : وزع الباحث استمارته للمدة من ٢٠١٢/٩/١ لغاية ٢٠١٢/٩/٣٠ .

***المجال البشري** : ويشمل أعضاء رابطة المصورين الصحفيين العراقيين وهم المصورين التلفزيونيين والفوتوغرافيين في بغداد حصراً , والبالغ عددهم (٦٤) عضواً. (*)

منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج المسحي / ودراسة حالة ـ لملائمته موضوع البحث , وذلك عبر استمارة استطلاعية لمعرفة المشكلات التي تواجه المصورين العراقيين العاملين في المؤسسات المحلية والأجنبية في العراق والذين هم أعضاء في رابطة المصورين الصحفيين العراقيين .

مجتمع البحث :

اختار الباحث الرابطة دراسة حالة والمتمثلة في كافة مصوري رابطة المصورين الصحفيين العراقيين في (بغداد) حصراً , وهي إحدى مكونات نقابة الصحفيين العراقيين , قوامها (٦٤) مبحوثاً وهم المصورين الفوتوغرافيين والتلفزيونيين العالمين في المؤسسات المحلية والأجنبية في العراق .

بناء الاستمارة :

تم توزيع استمارة استطلاع أولية على (١٠٪) من المبحوثين المصورين (عينة قصدية من مجتمع البحث) من المنتمين إلى رابطة المصورين الصحفيين العراقيين في بغداد حصراً تحوي أسئلة مفتوحة إزاء المشكلات التي تواجههم , ومن ثم استرجاعها للحصول على مؤشرات علمية , وأعدت بعدَ ذلك استمارة نهائية تحوي على (٢٣) عبارة تقريرية وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين الأكاديميين من ذوي الاختصاص (**) لاعتماد الصدق الظاهري ومدى ملائمة الأسئلة وكانت النسبة كافية لإنجاز البحث , وصولاً إلى عرضها على المبحوثين , ثم استرجعت الاستمارات وفرغت في جداول ثم فُسّرت وصولاً إلى تفسير النتائج .

دراسات سابقة : على وفق اطلاعي لم أجد دراسات سابقة تناولت هذا الموضوع .

التعريفات الإجرائية للبحث :

***المصور الصحفي** : ويقصد به المنتمي إلى رابطة المصورين الصحفيين العراقيين من العاملين في وسائل الإعلام المحلية والأجنبية ويتخذ من مهنته التصوير حرفة . سواء أكان مصوراً فوتوغرافياً أم تلفزيونياً .

***الجهات القائمة** : ويقصد بها السلطات الرسمية كافة في العراق والمتمثلة في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية , أي السلطات الرسمية فقط

***المشكلات الفنية والتقنية** : ويقصد بها المشكلات التي تخص الأجهزة والمعدات المستعملة في التصوير والاتصال وما يرافقها من دورات تطويرية للمصورين في هذا الجانب ومدى مواكبة التطور التقني العالمي , فضلاً عن اختصاص المسؤولين المباشرين لهم في هذا الجانب .

***المشكلات الإدارية** : ويقصد بها المشكلات التي تحصل ما بين المصورين وما بين أدارة المؤسسة التي يعملون بها , والمتمثلة في عدم المساواة والعدالة بين المصورين , وقلة اهتمامها بسلامتهم , وعدم تنظيم عقود تضمن حقوقهم , فضلاً عن عدم أو ضعف الثقة بينهم .

***المشكلات الاجتماعية :**

ويقصد بها المشكلات التي تواجه المصور أو التي تترتب عليه نتيجة ممارسة هذه المهنة بدءاً من الأسرة والأقارب والى الشارع فالجمهور وأحزاب وجهات غير رسمية , وتتمثل في عدم ثقتهم بالمصورين ونظرتهم إليهم يضاف إليها الاعتداءات التي تطالهم من هؤلاء , فضلاً عن المشكلات الأسرية لهم وتقصيرهم في أداء الواجبات المترتبة عليهم .

الإطار النظري :

المشكلات والتحديات التي تواجه الصحفي :

الضغوط النفسية والعصبية

إذا كانت الصحافة هي مهنة البحث عن المتاعب أو البحث عن الحقيقة عن طريق الأخبار و الموضوعات والأحداث , مما يجعل الصحفي (عامة) والمصور على وجه الخصوص أن يعيش حالة مستمرة من الترقب , والانتظار , والتوقع , واليأس , والانتصار أو الانكسار , والإحباط , وغيرها من التحديات التي واجهها طوال تاريخه الصحفي والمتمثلة بالتحديات المادية والنفسية والمعنوية والجسدية , فضلاً عن التضحيات التي يقدمونها أيام الحروب والأزمات العالمية .[1]

فكل ما ذُكر من هموم ومصاعب وما ينتج عنها من تعب وأنهاك يؤدي بالدرجة الأولى إلى إصابة الصحفي أو المصور الصحفي بكثير من الإمراض .ففي اسبانيا نشر طبيب اسباني , عضو في جمعية الصحافة الاسبانية , دراسة أثبتت نتائجها أن العمل الصحفي يسبب اضطرابات قلبية , كما يسبب حالات من القلق واضطرابات في الجهاز الهضمي , وأوضح الطبيب الاسباني في دراسته , أن متابعة الأخبار اليومية من قبل الصحفيين تؤدي إلى ظهور حالات اكتئاب وأرق دائم , كما تؤدي إلى مشكلات في الجهاز التنفسي , وارتفاع نسبة الإصابة بالنوبات القلبية بينهم , وأكد أن عدداً مخيفاً من الأمراض الجديدة بدأت تنتشر بين الصحفيين منذ بدء العمل على أجهزة الكمبيوتر مثل : الإرهاق الشديد , والانفجار في المخ , و القرحة في المعدة .[2]

علاقة المصور الصحفي بالجمهور :

يختلف الجمهور إزاء الدور الواضح للمصور الصحفي , إذ يرى البعض أنه ينبغي على المصورين الصحفيين دعم الحكومة وتزويد الجمهور بالصور فقط التي تعدها الحكومة ملائمة. في حين يعتقد البعض الآخر أن على المصور الصحفي أن يكون الرقيب على أعمال الحكومة , فيعمل على نشر التقارير والصور إزاء إساءات استعمال السلطة .[3]

فهنا يمكن أن ينقسم الجمهور على ثقافات مختلفة , منهم من يرى بأن للصورة الصحفية أثراً كبيراً في تأكيد وتدعيم القيم التي يؤمنون بها , وتعمل على توحيد الصفوف في المجتمع , وفي الجانب الآخر يمكن أن تعمل تلك الصورة على مهاجمة قيمهم ومعتقداتهم وتفرق بينهم [4] فهي تؤثر في السلوك وتشكل الآراء والمواقف فالأخبار التي تنقلها الصورة ليست ببساطة مرآة تعكس العالم , بل أنها وسيلة لنقل الرموز والأفكار , فالعالم بشكل وهي يمكن أن تظهرهُ بشكل آخر [5] فيكاد الجمهور أن يصاب بالعمى من كثرة الصور التي يشاهدها يومياً في زمن يمكن أن نطلق عليه اليوم بزمن الصورة في عصر الأقمار الصناعية [6], ومن هذا يتضح لنا أهمية المصور والذي يظهر للعالم ما تم تفسيره حسب وجهة نظرهِ أو وجهة نظر المؤسسة التي يعمل بها . فهذا يكون المنطق الأساس لعلاقة الجمهور بالمصور , فهو ينظر أليه أن ينقل حقيقة الحدث كما هي . ويعمل على خدمة المجتمع , ويمكن أن يوظف صورته حسب توجهاته أو (آراؤه) ويعمل على إخلال التوازن في المجتمع فيسمح للجمهور برؤية الصور التي يريدها هو أو مؤسستهِ , لذلك في كثير من الأحيان , لاسيما أيام الحروب والنزاعات والحروب الطائفية تكون العلاقة ضعيفة أو

معدومة ما بين الجمهور و المصورين . وأما العيش في ظل صحافة حرّة فهذا يعني تعرض المصور الصحفي للهلع , والتحدي ,والتحطم , والإزعاج , والغضب الشديد في كل يوم سواء أكان من السلطة أم الأحزاب أم المسلحين أم من هم في مناصب متنفذّة في الدولة إذا ما أراد المصور الصحفي أن ينقل الحقائق في ظل هذه الحرية المزعومة [٧].

التمثيل الصوري والتلاعب الرقمي بالصور ـ دراسة حالة :

أن محاولة المصور أرضاء مؤسسته الإعلامية أو السلطات أو الجمهور في بلده للتخلص من الكثير من المشكلات التي تواجه فيعمل على استعمال الكثير من التمثيل الصوري أو التلاعب الرقمي بالصور . فمثلاً على المستوى العالمي قالت مارتا رويز (***) : أنه من الشائع جداً في وسائل الإعلام في أمريكا اللاتينية استعمال الصور الفوتوغرافية أو الفيديوية الخادعة , فضلاً عن معالجة الصور الكترونياً أي التلاعب بها وتحويل مضمونها , إذ تُنَظيم المطبوعات أو محطات التلفاز تلك الصور الفوتوغرافية أو الفيديوية .

على سبيل المثال : حالات وصل فيها المصور الفوتوغرافي أو التلفزيوني إلى ساحة معركة أو مذبحة بعد إزالة الجثث . وقد طلب المصورون من الناس الاستلقاء في نفس مكان الجثث ثم غطوها بالشراشف وأخذوا الصور , ولم يعطِ القرّاء أو المشاهدون , وقد بّرزت وسائل الإعلام الصور بالقول , إنّ الجثث المزّيفة وضعت بالضبط حيث كانت الحقيقية , لذلك لم تعطِ معلومات خاطئة إلى القراء أو المشاهدين أي إشارة إلى إن هؤلاء لم يكونوا الضحايا الحقيقيين , وفي حالات أخرى يطلب المصورون من صانعي الأخبار تمثيل الأحداث أمام آلات التصوير , لأنهم تغيبوا عن الحدث حين حدث في الحقيقة . [٨]

وهناك الكثير من هذه الحالات حدثت في العراق : فخلال سنوات الاحتلال الأمريكي للعراق لوحظ احد المصورين يحمل في سيارته (علم العراق) يستعملهُ في دعم التظاهرات لإضافة شيء من القوة للتظاهرة إذا كانت بسيطة وقليلة العدد , وكذلك يعمل بعض المصورين على أعطاء هتافات إلى المتظاهرين أو يقدموا في بادئ الأمر بالهتاف , وكذلك يطلبون من الناس أو الجمهور في مواقع الإحداث الدامية التكلم بعنف وبصراخ , لإضفاء شيء من الواقعية والتأثير عبر الصورة , وكذلك يعيدوا ترتيب بعض الحركات في حالة عدم اللحاق بها , وفي حالة أن تطلب منهم مؤسساتهم كتصوير جرحى انفجار معيّن ولم يستطيعوا فعل ذلك , أو يتم منعهم من الدخول إلى المستشفى فإنهم يعملون على تصوير أي شخص مصاب يخرج من المستشفى على انه جُرح بسبب الانفجار .

وكثيرة هي الحالات أو ما تسمى بالتلاعبات أو التمثيل التي يمارسها المصورون من أجل الاستمرار في عملهم و أرضاء مؤسستهم أو الجمهور , والابتعاد عن المشكلات التي يمكن أن تواجههم معهم . [****]

شهداء مصوري الصحافة العراقية :

منذ بدء الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ , والى اليوم والصحفيون العراقيون يواجهون مشكلات عدة وعلى رأسها الاعتداءات التي أودت بحياة الكثير منهم سواء أكان ذلك على يد القوات الأمريكية أم الجاميع الإرهابية أم الحوادث التي تحصل لهم في مواقع الأحداث وغيرها , إذ كانت الحصيلة المسجلة لدى نقابة الصحفيين العراقيين لشهداء الصحافة خلال هذه المدة (٣٨٣) شهيداً لعموم العراق من ضمنهم (٣٦) شهيداً من المصورين الصحفيين العراقيين (*****) علماً أن هذا العدد قابل للزيادة , وذلك لعدم مراجعة أسر شهداء النقابة , لتسجيل حالات الوفاة , يذكر أن النقابة قد فتحت ملفات خاصة لشهداء الصحافة تتضمن أسمائهم , وسبب استشهادهم مع تاريخ الاستشهاد إزاء كل منهم وذلك لضمان حقوقهم المادية .

يضاف إلى ذلك حالات الاعتداءات الأخرى التي طالت الصحفيين والتي أدت إلى الإصابة أو العوق أو الاعتداءات الجسدية الأخرى والمصاحبة لحالات التهديد والتي نتج عنها ترك الصحفيين لعملهم الصحفي يضاف

أليها الاعتداءات اليومية التي يتعرض لها الصحفيون عامة والمصورون على وجه الخصوص سواء أكان من القوات الأمنية أم الجمهور أم حمايات المسؤولين أم المجاميع المسلحة وغيرهم الذين يكونون قريبين من مواقع الإحداث وفي مختلف الميادين . [٩]

إضافة إلى ما ذكر فهناك الكثير من الاعتداءات والتي طالت الصحفيين العراقيين والتي كانت حصيلتها بحسب تقرير التحول الديمقراطي في العراق والذي أعدهُ المعهد العراقي فيما يخص عامي ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ وهي كالآتي :

(٨٣) اعتداء بالضرب , (٥٧) منع , (٣٧) تضييق , (١٤٢) دعاوى قضائية ومحاكمات , (٨) مداهمات وإغلاق , (٤٩) اعتقال وحجز , (٤) قتل واختطاف , (١٠) استهداف مسلح . [١٠]

وهذا الحال ليس فقط للصحفيين العراقيين وإنما في كثير من المناطق الساخنة في العالم لاسيما في العالم العربي وعلى سبيل المثال ما حدث ويحدث في فلسطين إذ أدت الاعتداءات الإسرائيلية على الصحفيين خلال انتفاضة الأقصى في ٢٠٠٤/٥/٢ إلى استشهاد (٩) صحفيين , فضلاً عن إصابة (٣٣٩) صحفياً بجروح نتيجة تعرضهم لإطلاق نار أو الضرب أو اعتداءات أخرى , يضاف أليها (٦٥) حالة اعتداء على المعدات الصحفية (الكاميرا وغيرها). [١١]

الإطار العملي :

أولاً : نبذة عن رابطة المصورين الصحفيين العراقيين :

تأسست الرابطة عام ٢٠٠٥ في بغداد من قبل مجموعة من المصورين الصحفيين العراقيين المحترفين العاملين في وكالات الأنباء العالمية العاملة في العراق , وتُعد هذه الرابطة إحدى تشكيلات نقابة الصحفيين العراقيين , وهي رابطة ثقافية فنّية مهنية غير حكومية تهتم بجمع شمل المصورين الصحفيين العراقيين وتأكيد حقوقهم لدى مؤسساتهم , فضلاً عن نشر الوعي الفوتوغرافي والتلفازي , وإبراز أهمية الصورة والمصورين العراقيين عبر تنظيم المعارض , والندوات واللقاءات والمهرجانات المختصة بالعمل الصحفي والإعلامي المتقدم .

تتكون الرابطة من الهيئة التأسيسية , وعددهم (١٠) مصورين محترفين فضلاً عن الهيئة العامة [١٢], والذي يبلغ عددهم (١٤٣) مصوراً من العاملين في القنوات والوكالات والصحف العالمية والمحلية في بغداد وباقي محافظات العراق من الشمال إلى الجنوب , ويوجد للرابطة نظام داخلي خاص بها .

نظمت الرابطة منذ تأسيسها معارض سنوية منتظمة للصورة الصحفية في العراق , فضلاً عن المشاركة في المهرجانات الفلمية , والذي شارك فيها العشرات من المصورين الصحفيين العراقيين من الداخل والخارج , فضلاً عن المشاركة في المعارض الفوتوغرافية والمهرجانات العربية والدولية , والتي نال فيها مصورونا جوائز وشهادات متقدّمة .

وفي عام (٢٠١٠) أصبحت الرابطة إحدى تشكيلات اتّحاد المصورين العرب , وممثّلة للمصورين الصحفيين العراقيين لديه , بعد أن اعتمدت بشكل رسمي بالاتحاد بعد تأييد نقابة الصحفيين العراقيين لعملها المبدع والمؤثر في الوسط الصحفي العراقي . [١٣]

ثانياً : تفسير النتائج :

بعد أن تمّ تحليل البيانات المستقاة من إجابات المبحوثين , وهم مصورو رابطة المصورين الصحفيين العراقيين في بغداد والذين كانوا جميعهاً من الذكور . يمكن لنا أن نستعرض النتائج المستخلصة من ذلك على وفق الآتي :

أولاً : خصائص المبحوثين :

١ـ أعمار المبحوثين :

لوحظ من معدلات النسب التي توصلنا إليها . أنّ الفئة العمرية لمصوري الرابطة من (٤٠-٤٤سنة) جاءت بالمرتبة الأولى وبواقع (٥٦ , ٢٦٪) , أما المرتبة الثانية فكانت للفئة (٤٥-٤٩سنة) وبواقع (٤٤ , ٢٣٪) , وتلتها في المرتبة الثالثة الفئة العمرية (٣٠-٣٤سنة) وبواقع (٣١ , ٢٠٪) , وكانت الفئة العمرية (٣٥-٣٩سنة) في المرتبة الرابعة وبواقع (٠٦ , ١٤٪) , وجاءت فئة (٢٤-٢٩سنة) في المرتبة الخامسة وبواقع (٣٨ , ٩٪) أما المرتبة السادسة والأخيرة فكانت من نصيب الفئة العمرية (٥٠-٥٩سنة) وبواقع (٢٥ , ٦٪) .

وهذه النسب توضِّح معظم أعمار مصوري الرابطة تتراوح ما بين الثلاثينيات والأربعينيات , وهذا يوضح أنهم رافقوا , أو عاشوا أحداث العقد الأخير من الزمن في العراق , لما فيه من أحداث مهمة وصولاً إلى عام ٢٠١٢ . ينظر الجدول رقم (١)

جدول (١)

المصورون العراقيون موزّعون حسب العمر

العمر	التكرار	٪	المرتبة
٢٤-٢٩ سنة	٦	٩,٣٨	الخامسة
٣٠-٣٤ سنة	١٣	٢٠,٣١	الثالثة
٣٥-٣٩ سنة	٩	١٤,٠٦	الرابعة
٤٠-٤٤ سنة	١٧	٢٦,٥٦	الأولى
٤٥-٤٩ سنة	١٥	٢٣,٤٤	الثانية
٥٠-٥٩ سنة	٤	٦,٢٥	السادسة
المجموع	٦٤	١٠٠٪	

٢ـ التحصيل الدراسي :

أظهرت النتائج التي توصلنا إليها بعد التحليل إزاء التحصيل الدراسي (العلمي) للمبحوثين , وهم مصوري الرابطة , بأنّ الرتبة الأولى كانت لِحَملَت شهادة (البكالوريوس) وبواقع (٣٤,٣٨٪) , أمّا المرتبة الثانية فكانت من نصيب حَملَت شهادة (الدبلوم) وبواقع (٢١,٨٨٪) , في حين جاءت المرتبة الثالثة لِحَملَت شهادة (الإعدادية) بنسبة (٢٠,٣١) , أما فئة حَمَلَت شهادة (المتوسطة) فكانت بالمرتبة الرابعة وبنسبة (١٨,٧٥٪) , وتلتها في المرتبة الأخيرة فئة من يحملون شهادة (الماجستير) وبنسبة ضئيلة بعض الشيء (٤,٨٨٪) .

ومن هذه النِسب يتضح أنّ جميع المبحوثين هم من حَمَلَت الشهادات , وإنْ اختلفت مستوياتها , فكلما أرتفع مستوى التحصيل العلمي انعكس إيجاباً على فاعلية العمل وهذا يعطي إضافة كبيرة إلى الإبداع . ينظر جدول رقم (٢) :

المصورون العراقيون موزعون حسب تحصيلهم الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرار	٪
بكالوريوس	٢٢	٣٤,٣٨
دبلوم	١٤	٢١,٨٨
إعدادية	١٣	٢٠,٣١
متوسطة	١٢	١٨,٧٥
ماجستير	٣	٤,٦٨
المجموع	٦٤	٪١٠٠

٣ـ نوع المؤسسة الإعلامية :

تبيّن من النتائج التي تم التوصل إليها بخصوص نوع المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها مصورو الرابطة سواء أكانت محلية أم أجنبية , فقد جاء بالمرتبة الأولى نسبة المصورين الذين يعملون في المؤسسات الإعلامية الأجنبية الموجودة في بغداد وبواقع (٥٩,٣٧٪) متقدمة على نسبة عدد المصورين الذي يعملون في المؤسسات المحلية وبواقع (٤٠,٦٣٪) والتي جاءت بالمرتبة الثانية , ولم يكن هنالك أي مصور يعمل في المؤسسات الأجنبية والمحلية معاً .

وهذا يوضّح بأن اتجاه العمل في المؤسسات الإعلامية الأجنبية يكون مفضلاً لدى المصور العراقي متى ما سنحت له الفرصة , وذلك لوجود امتيازات كثيرة تميزها عن العمل في المؤسسات المحلية . ينظر جدول رقم(٣)

نوع المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها المصورين العراقيين

المؤسسة الإعلامية	التكرار	٪
أجنبية	٣٨	٥٩,٣٧
محلية	٢٦	٤٠,٦٣
المجموع	٦٤	٪١٠٠

٤ـ التخصُّص :

تنوّع تخصص المصورين العراقيين المبحوثين بين مصور فوتوغرافي ومصور تلفزيوني . إذ تبين من النسب التي تم التوصل إليها : أن عدد المصورين التلفزيونيين أكثر من عدد المصورين الفوتوغرافيين في الرابطة , إذ كانت المرتبة الأولى للمصورين التلفزيونيين بواقع (٥٦,٢٥٪) تقابلها المرتبة الثانية للمصورين الفوتوغرافيين بواقع (٤٣,٧٥٪) , ولم يكن هنالك أي مصور يعمل أو يختص بالمجالين التلفزيوني والفوتوغرافي معاً . ويتضّح من هذا التخصص في مجال التصوير إلى عدم تداخل العمل , مما يؤدي إلى وضوح العمل وتوجهه بشكل صحيح و إلى أبداع كل مصور في مجال اختصاصه . ينظر جدول رقم (٤)

المصورون العراقيون موزعون حسب التخصص

التخصص	التكرار	٪
مصور تلفزيوني	٣٦	٥٦,٢٥
مصور فوتوغرافي	٢٨	٤٣,٧٥
المجموع	٦٤	٪١٠٠

ثانياً : مشكلات مصوري رابطة المصورين الصحفيين العراقيين في العراق:

انقسمت المشكلات التي تواجه المصورين العراقيين إلى أنواع عدة وقد توزعت كالآتي :

١ـ المشكلات الفنية والتقنية والإدارية التي تواجه المصورين العراقيين مع مؤسساتهم الإعلامية :

أ-المشكلات الفنية والتقنية :

أوضحت النتائج الخاصة بهذا النوع من المشكلات , أن المرتبة الأولى هي (عدم أشراك المصورين في الدورات التطويرية) إذ أشار (١٠٪) من المبحوثين , إلى أنه (دائماً) يكون هنالك هذا النوع من المشكلات , وكذلك أشار (٩,٣٨٪) من المبحوثين إلى انه (أحياناً) ما يكون هنالك هذه المشكلة . وفي السياق ذاتهِ أشار (٠,٦٢٪) من المبحوثين إلى أنه (نادراً) ما تكون هذهِ المشكلة مع مؤسساتهم الإعلامية . وفي المرتبة الثانية جاءت مشكلة (عدم مواكبة التطور التقني والعالمي) , إذ أشار (٧,٥٪) من المبحوثين إلى انه (دائماً) ما تكون هذه المشكلة , بينما أشار (٨,٧٥٪) منهم إلى انه (أحياناً) ما تكون هذه المشكلة مع مؤسستهم , وفي السياق ذاته أشار (٣,٧٥٪) من المبحوثين (نادراً) ما تكون هنالك مشكلة من هذا النوع , وأحلت مشكلة (عدم توافر تجهيزات ومعدات العمل اللازمة) المرتبة الثالثة , إذ أشار (٥,٦٢٪) من المبحوثين إلى انه (دائماً) هذه المشكلة ما تكون موجودة , بينما أشار (١١,٨٨٪) منهم بأنه (أحياناً) ما يكون هذا النوع من المشكلات , ورأى (٢,٥٪) من المبحوثين إلى أنه (نادراً) ما تحصل مثل هذه المشكلة , أما المرتبة الرابعة فتمثلت في (بعض مسؤولي المؤسسات المديرين المباشرين ليسوا من ذوي الاختصاص) , إذ أشار إليها (٤,٣٨٪) من المبحوثين إلى انه (دائماً) ما يعانون من هذه المشكلة , بينما أشار (١٠٪) من المبحوثين إلى انه (أحيانا) ما يكون هكذا نوع من المشكلات , وأما (نادراً) فقد أشار إليها (٥,٦٢٪) من المبحوثين . وأما المرتبة الأخيرة فقد كانت مشكلة (ضعف تأمين الاتصالات مع المصورين في مواقع الحدث) إذ أشار إليها (٤,٠٧٪) من المبحوثين بـ (دائماً) ما تحصل هذه المشكلة , بينما أشار (١٠٪) من المبحوثين إلى انه (أحياناً) ما تكون هذه المشكلة , وفي السياق نفسهِ عبر (٥,٩٣٪) من المبحوثين إلى انه (نادراً) ما يحصل هكذا نوع من المشكلات الفنية والتقنية للمصورين العراقيين . ينظر جدول رقم (٥)

المشكلات الفنية التي تواجه المصورين العراقيين مع مؤسساتهم الإعلامية

المشكلات الفنية والتقنية	دائما		احيانا		احيانا		المجموع	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
عدم أشراك المصورين بالدورات التطويرية	٣٢	٪١٠	٣٠	٩,٣٨	٢	٠,٦٢	٦٤	٪٢٠
عدم مواكبة التطور التقني والعالمي	٢٤	٧,٥	٢٨	٨,٧٥	١٢	٣,٧٥	٦٤	٪٢٠
عدم توافر تجهيزات ومعدات العمل اللازمة	١٨	٥,٦٢	٣٨	١١,٨٨	٨	٢,٥	٦٤	٪٢٠
بعض مسؤولي المؤسسات والمديرين المباشرين ليسوا من ذوي الاختصاص	١٤	٤,٣٨	٣٢	٪١٠	١٨	٥,٦٢	٦٤	٪٢٠
ضعف في تأمين الاتصالات مع المصورين في مواقع الحدث	١٣	٤,٠٧	٣٢	٪١٠	١٩	٥,٩٣	٦٤	٪٢٠
المجموع	١٠١	٣١,٥٧	١٦٠	٥٠,٠١	٥٩	١٨,٤٢	٣٢٠	٪١٠٠

ب ـ المشكلات الإدارية :

توزعت المشكلات الإدارية التي تعترض عمل المصورين العراقيين إلى عدة أنواع , فقد جاءت مشكلة (فرض سياسة وتوجهات المؤسسة على المصورين) بالمرتبة الأولى , إذ أشار إليها (١٢,١٩٪) من المبحوثين إلى انه (دائماً) ما تكون هذه المشكلة مع إدارة المؤسسة التي يعملون بها , بينما أشار (٥,٦٣٪) من المبحوثين بـ (أحياناً) ما تكون هذه المشكلة , أما (نادراً) فقد أشار إليها (٢,١٨٪) من المبحوثين , أما مشكلة المرتبة الثانية فقد كانت (عدم وجود عقود تضمن حقوق المصورين) إذ أشار (١١,٨٨٪) من المبحوثين إلى انه (دائماً) ما يواجهون هذه المشكلة , بينما أشار (٥٪) من المبحوثين إلى انه (أحياناً) ما يعانون من هذه المشكلة , وفي نفس السياق أشار (٣,١٢٪) منهم إلى أنهم (نادراً) ما يواجهون هذه المشكلة . وجاءت مشكلة (قلة اهتمام الإدارة بسلامة المصورين) بالمرتبة الثالثة إذ أشار إليها (١١,٨٨٪) من المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما يواجهون ويعانون من هذه المشكلة والتي تكلفهم حياتهم في بعض الأحيان , أما (أحياناً) فقد أشار إليها (٤,٦٩٪) من المبحوثين , بينما (نادراً) فقد أشار إليها (٣,٤٣٪) من المبحوثين . وفي المرتبة الرابعة كانت مشكلة (عدم العدالة والمساواة بين المصورين) حيث أشار (١١,٢٥٪) من المصورين إلى أنهم (دائماً) ما يواجهون هذه المشكلة , بينما أشارَ (٥,٩٤٪) من المبحوثين إلى (أحياناً) ما تواجههم مثل هكذا مشكلة , أما (نادراً) فقد أشار إليها (٢,٨١٪) من المصورين المبحوثين . وحصلت مشكلة (ضعف في مصداقية التعامل بين الإدارة والمصورين) على المرتبة الخامسة والأخيرة إذ أشار إليها (٢,٥٪) من المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما يواجهون هذه المشكلة , وفي السياق ذاته أشار (١٤,٦٩٪) من المبحوثين إلى أنهم (أحياناً) ما يواجهون هكذا مشكلة

, بينما أشار (٢,٨١٪) من المبحوثين إلى أنهم (نادراً) ما يواجهون مشكلة من هذا النوع .
ومن المؤشرات والنسب التي توصلت إليها إزاء المشكلات الفنية والتقنية والإدارية التي تواجه المصورين العراقيين مع مؤسساتهم الإعلامية في العراق . بان مثل هكذا مشكلات تكون عائقاً أمام المصور وتحول بينه وبين الإبداع فضلاً عن عدم قدرته في إتمام واجبه أو رسالته الإعلامية المكلف بها , وبالتالي فإن الخاسر الأكبر هي المؤسسة الإعلامية إذ ستكون فجوة كبيرة بينها وبين المصورين , مما يؤثر سلباً في سير العمل بها. ينظر جدول رقم (٦)

المشكلات الإدارية التي تواجه المصورين العراقيين مع مؤسساتهم الإعلامية

المشكلات الإدارية	دائما		احيانا		احيانا		المجموع	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
فرض سياسة وتوجهات المؤسسة على المصورين	٣٩	١٢,١٩	١٨	٥,٦٣	٧	٢,١٨	٦٤	٪٢٠
عدم وجود عقود تضمن حقوق المصورين	٣٨	١١,٨٨	١٦	٪٥	١٠	٣,١٢	٦٤	٪٢٠
قلة اهتمام الإدارة بسلامة المصورين	٣٨	١١,٨٨	١٥	٤,٦٩	١١	٣,٤٣	٦٤	٪٢٠
عدم العدالة والمساواة بين المصورين	٣٦	١١,٢٥	١٩	٥,٩٤	٩	٢,٨١	٦٤	٪٢٠
ضعف في مصداقية التعامل بين الإدارة و المصورين	٨	٢,٥	٤٧	١٤,٦٩	٩	٢,٨١	٦٤	٪٢٠
المجموع	١٥٩	٤٩,٧٠	١١٥	٣٥,٩٥	٤٦	١٤,٣٥	٣٢٠	٪١٠٠

٢ـ المشكلات التي تواجه المصورين العراقيين مع الجهات القائمة :
توزعت المشكلات التي تواجه المصورين العراقيين في رابطة المصورين الصحفيين العراقيين مع الجهات القائمة على أنواع عدة : فقد كانت المرتبة الأولى لمشكلة (سوء معاملة القوات الأمنية للمصورين في مواقع الإحداث) إذ أشار (١١,٢٠٪) من المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما يواجهون هذه المشكلة في موقع الحدث , بينما أشار (٤,٦٩٪) من المبحوثين إلى أنهم (أحياناً) ما تواجههم هذه المشكلة , وإما (نادراً) فقد أشار عليها (٠,٧٨٪) من المبحوثين . وفي المرتبة الثانية جاءت مشكلة (الروتين و صعوبة أعطاء تصاريح تسهيل عمل المصورين) فقد أشار (١٠,١٦٪) من المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما تواجههم هذه المشكلة , وأما (٥,٩٩٪) من المبحوثين فقد أشاروا إلى أنهم (أحياناً) ما تواجههم هكذا مشكلة , بينما أشارَ وبنسبة ضئيلة نوعاً ما (٠,٥٢٪) من المبحوثين إلى أنهم (نادراً) ما تصادفهم هكذا مشكلة . وكانت المرتبة الثالثة من نصيب مشكلة (عدم مصداقية المسؤولين في تحديد المواعيد) حيث أشار (٦,٧٧٪) من المصورين المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما يواجهون هذه المشكلة , بينما أشار (٩,١١٪) من المصورين إلى أنهم (أحياناً) ما يواجهون مشكلة من هذا النوع , وأشار (٠,٧٨٪) من المبحوثين بـ (نادراً) إزاء هذه المشكلة وأما مشكلة (قلة الثقة بين المصورين والجهات القائمة) فقد جاءت بالمرتبة الرابعة إذ أكدها (٥,٤٧٪) من المبحوثين إلى أنهم (دائماً)

ما يعانون من هذهِ المشكلة , بينما أشارة (٨,٣٣٪) من المصورين إلى أنهم (أحياناً) ما تكون هكذا مشكلة , ولكن في السياق ذاته أشار (٢,٨٦٪) من المبحوثين إلى أنهم (نادراً) ما تكون هنالك قلة ثقة بين المصورين والسلطة . وفي المرتبة الأخيرة جاءت مشكلة (اتهام المصورين بالانتماء للجماعات المسلّحة) فقد أشار إلى هذا الاتهام أو هذه المشكلة (٥,٢١٪) من المبحوثين إلى أنهم (دائماً) يواجهون مثل هذه المشكلات , بينما أشار (٨,٠٧٪) من المبحوثين إلى أنهم (أحياناً) ما يواجهون هذه المشكلة , أما (٣,٣٩٪) من المبحوثين فقد أشاروا إلى إنهم (نادراً) ما تكون هنالك مشكلة من هذا النوع .

ومن النتائج التي توصلنا إليها إزاء أهم المشكلات التي تواجه المصورين العراقيين في عملهم مع الجهات القائمة في العراق , يتضح لنا أن أكبر المشكلات هي مع الجهات الأمنية والمتمثلة في سوء المعاملة للمصورين في مواقع الأحداث المختلفة , يضاف إليها الاتهامات المتعددة للمصورين , مع الروتين في إعطاء تصاريح تسهيلات العمل وغيرها من المشكلات التي تم ذكرها والتي تؤدي بالتالي إلى عرقلة عمل المصور وابتعاده عن أداء دوره الصحفي والإعلامي لاسيما الواجبات التي تكون السلطة وأجهزتها متمثلة فيها , ينظر جدول رقم (٧) .

المشكلات التي تواجه المصورين العراقيين مع الجهات القائمة

المشكلات من الجهات القائمة	دائماً		أحياناً		نادراً		المجموع	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
سوء معاملة القوات الأمنية للمصورين في مواقع الأحداث	٤٣	١١,٢٠	١٨	٤,٦٩	٣	٠,٧٨	٦٤	١٦,٦٧
الروتين وصعوبة أعطاء تصاريح تسهيل عمل المصورين	٣٩	١٠,١٦	٢٣	٥,٩٩	٢	٠,٥٢	٦٤	١٦,٦٧
عدم مصداقية المسؤولين في تحديد المواعيد	٢٦	٦,٧٧	٣٥	٩,١١	٣	٠,٧٨	٦٤	١٦,٦٦
صعوبة الحصول على المعلومات الدقيقة لاختلاف تصريحات المسؤولين	٢٢	٥,٧٣	٣٩	١٠,١٦	٣	٠,٧٨	٦٤	١٦,٦٧
قلة الثقة بين المصورين والجهات القائمة	٢١	٥,٤٧	٣٢	٨,٣٣	١١	٢,٨٦	٦٤	١٦,٦٦
اتهام المصورين بالانتماء للجماعات المسلحة	٢٠	٥,٢١	٣١	٨,٠٧	١٣	٣,٣٩	٦٤	١٦,٦٧
المجموع	١٧١	٤٤,٥٤	١٧٨	٤٦,٣٥	٣٥	٩,١١	٣٨٤	١٠٠٪

٣ـ المشكلات الاجتماعية التي تواجه المصورين العراقيين :

توزعت المشكلات الاجتماعية التي تواجه المصورين العراقيين على أنواع عدة: فكانت المرتبة الأولى لمشكلة (ابتعاد المصورين عن واجباتهم العائلية والاجتماعية) فقد أشار (٩,٦٠٪) من المبحوثين إلى أنهم (دائماً) وباستمرار ما يعانون من هذه المشكلة , أما (أحياناً) فقد أشارَ إليها (٤,٤٦٪) من المبحوثين , بينما أشار

واحدٌ من المبحوثين وبنسبة (٠,٢٢٪) إلى أنه (نادراً) ما تواجههُ هكذا مشكلة , وجاءت مشكلة (عدم ثقة المسلحين بالمصورين) بالمرتبة الثانية إذ أشار (٩,٣٨٪) من المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما تواجههم هكذا مشكلة , بينما أشار وبنفس السياق (٤,٢٤٪) إلى أنهم (أحياناً) ما تواجههم هذهِ المشكلة , وأشار (٠,٦٧٪) من المصورين المبحوثين إلى أنهم (نادراً) ما تواجههم مشكلة من هذا النوع , وكانت المرتبة الثالثة لمشكلة (نظر المسلحين إلى المصورين على أنهم جواسيس) إذ أشار (٩,١٥٪) من المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما تواجههم هذه المشكلة , وعلى نفس المشكلة أشارة (٦,٤٦٪) من المبحوثين إلى إنهم (أحياناً) ما تواجههم مشكلة من هذا النوع , أما (نادراً) فقد أشار إليها (٠,٦٧٪) من المبحوثين , وفي المرتبة الرابعة كانت مشكلة (اعتداء المسلحين على المصورين) إذ أكد (٨,٢٦٪) من المبحوثين إلى أنهم يواجهون مثل هكذا مشكلة مع المسلحين , بينما أشار (٥,٣٦٪) من المبحوثين إلى أنهم (أحياناً) ما يواجهون مشكلة كهذهِ . وأما (نادراً) فقد أشار إليها (٠,٦٧٪) من المبحوثين . أما المرتبة الخامسة فكانت لمشكلة (نظر الجمهور إلى المصورين على أنهم يعملون لجهات معينة) فقد أشار (٥,١٣٪) من المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما يواجهون هذه المشكلة , بينما أشار (٨,٠٣٪) إلى أنهم (أحياناً) ما يواجهون مشكلة اجتماعية من هذا النوع , بينما أشار (١,١٢٪) من الجمهور إلى أنهم (نادراً) ما يواجهون مشكلة كهذهِ . والمرتبة السادسة كانت من نصيب مشكلة (اعتداء الجهور على المصورين في مواقع الأحداث) إذ أكد (٤,٦٩٪) من المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما تواجههم هذه المشكلة , وبالسياق نفسه أشار (٨,٢٦٪) من المبحوثين إلى أنهم (أحياناً) ما تكون عندهم مشكلة اجتماعية من هذا النوع , أما (نادراً) فقد أشار إليها (١,٣٤٪) من المبحوثين , وفي المرتبة الأخيرة جاءت المشكلة الاجتماعية (عدم ثقة الجمهور بالمصورين في نقل الحقائق) إذ أكدها (٤,٢٤٪) من المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما تواجههم هذه المشكلة مع الجمهور, وبالسياق نفسه وبواقع (٩,٦٠٪) أشار المبحوثون إلى أنهم (أحياناً) ما تواجههم هذه المشكلة , أما (نادراً) فقد أشار إليها عدد من المبحوثين و بواقع (٠,٤٥٪).

أتضح من النسب التي توصلنا إليها إزاء المشكلات الاجتماعية للمصورين الصحفيين العراقيين بأنهم يعانون كثيراً سواء بعدم قيامهم بواجباتهم الأسرية والاجتماعية نتيجة استمرار العمل طيلة اليوم وعدم وجود أجازات أم استراحة في بعض الأحيان نتيجة لأحوال العراق وتزاحم الأحداث سواء أكانت أمنية أم سياسية أم غيرها مما يؤدي إلى انشغال المصور بالعمل طول اليوم , يضاف إليها المشكلات الكبيرة مع المسلحين وكذلك الجمهور والاتهامات والاعتداءات المتكررة على المصورين . وخير دليل على ذلك استشهاد الكثير من المصورين في العراق خلال سنوات الاحتلال الأمريكي وما تلاها لحد الآن . ومن هذا وغيره من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المصور سواء في الأسرة أو مع من يتعامل معهم في المجتمع تجعله يعيش حالةً نفسية تبعدهُ عن الإبداع ومواصلة عمله بنجاح إذا ما قلنا انه يبتعد أو يتهرب عن كثير من الواجبات الصحفية الإعلامية حفاظاً على حياته أو كرامته أو أسرته . لاسيما وأن العراق يُعد من أخطر مناطق العالم على الصحفيين والإعلاميين . , ينظر جدول رقم (٨) .

المشكلات الاجتماعية التي تواجه المصورين العراقيين

المشكلات الاجتماعية	دائماً		أحياناً		نادراً		المجموع	
	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪	التكرار	٪
ابتعاد المصورين عن واجباتهم العائلية والاجتماعية	٤٣	٩,٦٠	٢٠	٤,٤٦	١	٠,٢٢	٦٤	١٤,٢٨
عدم ثقة المسلحين بالمصورين	٤٢	٩,٣٨	١٩	٤,٢٤	٣	٠,٦٧	٦٤	١٤,٢٩
نظر المسلحين إلى المصور ين على أنهم جواسيس	٤١	٩,١٥	٢٠	٤,٤٦	٣	٠,٦٧	٦٤	١٤,٢٨
اعتداء المسلحين على المصورين	٣٧	٨,٢٦	٢٤	٥,٣٦	٣	٠,٦٧	٦٤	١٤,٢٩
نظر الجمهور إلى المصورين على أنهم يعملون لجهات معينة	٢٣	٥,١٣	٣٦	٨,٠٣	٥	١,١٢	٦٤	١٤,٢٨
اعتداء الجمهور على المصورين في مواقع الأحداث	٢١	٤,٦٩	٣٧	٨,٢٦	٦	١,٣٤	٦٤	١٤,٢٩
عدم ثقة الجمهور بالمصورين في نقل الحقائق	١٩	٤,٢٤	٤٣	٩,٦٠	٢	٠,٤٥	٦٤	١٤,٢٩
المجموع	٢٢٦	٥٠,٤٥	١٩٩	٤٤,٤١	٢٣	٥,١٤	٤٤٨	٪١٠٠

النتائج والاستنتاجات والتوصيات :

بعد أن أنجزنا متطلبات البحث بأطره المنهجية والنظرية والميدانية , نجمل في هذا الجزء من البحث أبرز النتائج والاستنتاجات التي تمخضت عنه , فضلاً عن التوصيات وفقاً للتقسيم الآتي :

١ـ النتائج :

١.المصورون العراقيون العاملون في المؤسسات الإعلامية الأجنبية أكثر من العاملين في المؤسسات المحلية وبنسبة (٥٩,٣٧٪) إلى (٤٠,٦٣٪) .

٢.المصورون التلفزيونيون في رابطة المصورين الصحفيين العراقيين في بغداد أكثر من المصورين الفوتوغرافيين فيها وبواقع (٥٦,٢٥٪) إلى (٤٣,٧٥٪) .

٣.معظم المصورين المبحوثين هم من حملت الشهادات وعلى رأسها البكالوريوس وبنسبة (٣٤,٣٨٪) , وعدم وجود أي أمياً أو من حملت شهادة الابتدائية .

٤.أكدّ نصف المبحوثين أنهم (دائماً) ما يواجهون مشكلة (عدم أشراكهم في دورات تطويرية) وبنسبة (١٠٪) , ما يؤثر سلباً على عملهم نتيجة ابتعادهم عن التطور التقني والفني عالمياً .

٥.أكد أكثر من نصف المبحوثين إلى أنهم (دائماً) ما يعانون من المشكلة الإدارية مع مؤسساتهم والمتمثلة في (فرض سياسة المؤسسة عليهم) وبنسبة (١٢,١٩٪) , فضلاً عن عدم وجود عقود تضمن حقوقهم , مع قلة اهتمام المؤسسات بسلامتهم وعدم المساواة وتفضيل مصور على آخر .

٦.أكدّ معظم المبحوثين بخصوص المشكلات التي تواجههم من الجهات القائمة إلى أنهم (دائماً) ما يواجهون مشكلة (سوء معاملة القوات الأمنية لهم في مواقع الإحداث) وبنسبة (١١,٢٠٪) .

٧.أكدت إجابات المبحوثين وبنسبة (٩,٦٠٪) إلى انه (دائماً) ما يكون المصور مقصراً أو بعيداً عن واجباتهِ العائلية والاجتماعية .
٨.أكد المبحوثون إلى أن (المسلحين ينظرون إلى المصورين على أنهم جواسيس) وبنسبة (٩,٣٨٪) وتكون الثقة معدومة أو ضعيفة بينهم .
٩.أشار (٤٣) مبحوثاً وبنسبة عالية بواقع (٩,٦٠٪) إلى أنه (أحياناً) ما تكون هنالك مشكلة (عدم الثقة ما بين الجمهور والمصورين) .
١٠.أشار مبحوثان فقط إلى انه (نادراً) ما يكون هنالك (روتين وصعوبة إعطاء تصاريح وتسهيلات لعمل المصورين) وبنسبة ضئيلة جداً وهي (٠,٥٢٪) على عكس ما جاء في (دائماً) و (أحياناً) إذ كانت النسب مرتفعة .

٢ـ الاستنتاجات :

١.أعضاء رابطة المصورين الصحفيين العراقيين في بغداد (المبحوثين) هم من الذكور , وهذا يوضح صعوبة هذه المهنة وخطورتها , أدى إلى عدم التحاق الإناث بها .
٢.جاءت نسبة المصورين الصحفيين العراقيين العاملين في المؤسسات الإعلامية الأجنبية أكبر من نسبة العاملين في المؤسسات المحلية , وهذا يدل على الامتيازات والإمكانات المميزة للمؤسسات الأجنبية التي توفرها للمصور والتي تفوق إمكانات المؤسسات المحلية .
٣.من إجابات المبحوثين الذي أكدوا أنهم يعانون من مشكلة إدارية مهمة مع أدارة مؤسساتهم والمتمثلة في فرض سياسة المؤسسة عليهم , وهذا يوضح بأن المؤسسات الإعلامية سواء المحلية أم الأجنبية , ما يهمها هو فرض سياستها وتوجيهاتها على العاملين فيها , لاسيما المصورين من أجل تحقيق أهدافها وإن تعارضت مع التوجهات الإعلامية أو أخلاقيات المهنة , بغض النظر عن رأي المصورين أو توجههم , مما يؤثر سلباً في العمل الصحفي والإعلامي .
٤.من أكبر التحديات التي تواجه المصورين هو مشكلتهم مع القوات الأمنية وسوء معاملتهم , وهذا يوضح بأن هذه القوات غير متفهمة للعمل الصحفي وحقوق الصحفي , أو أنّ هذه القوات لديها تعليمات بذلك لإبعاد المصورين عن نقل الحقيقة .
٥.يُعد المسلحون مشكلة كبيرة تقف في وجه المصورين وذلك بسبب نظرتهم إلى المصورين على أنهم جواسيس , أو يعملون لصالح فئة معينة , وهذا ما أكده المصورون , ويُستنتج من ذلك تقاطع العمل الصحفي مع العمل المسلح .

٣ـ التوصيات :

يوصي الباحث بما يأتي : ـ

١.إبراز دور المصور الصحفي في المجتمع عبر ندوات التثقيف والتوعية للجمهور .
٢.تحسين مستوى العلاقة بين المصور ومؤسستهِ الإعلامية وإيجاد الثقة فيما بينهم عبر التزام المؤسسة بواجباتها تجاه المصور . مثل : ضمان حقوقه عبر عقود العمل , يضاف إليها المساواة بين المصورين بالرواتب أو الأجور التي يتقاضوها , فضلاً عن العمل على الحفاظ على حياة المصورين .
٣.تعريف الجهات القائمة بالبلد بواجبات وحقوق المصورين الصحفيين أثناء عملهم عبر سنّ قانون لحماية الصحفيين العراقيين يحفظ به كرامتهم وهيبتهم .
٤.عمل المؤسسات الإعلامية على تنظيم عمل المصورين , وذلك بتحديد أوقات الدوام , مع تمتعهم بالعطل والإجازات , وعدم استغلالهم , وذلك لفسح المجال لهم للتمتع بحياتهم الأسرية والاجتماعية.
٥.متابعة المؤسسات الإعلامية لمشكلات مصوريها وإيجاد الحلول لها وعدم إهمالها .
٦.العمل على تقوية تواصل المؤسسات الإعلامية مع الجمهور .
٧.تأهيل وتدريبهم وتعليمهم في مراكز تدريب داخلية وخارجية إزاء التقنيات الحديثة المستعملة في التصوير , على أن يكون القائمون عليها من ذوي الخبرة والكفاءة والاختصاص , مع ضرورة تقويم تلك الدورات في نهايتها

٨.توزيع المعدّات الحديثة للتصوير على جميع المصورين وبالتساوي , والعمل على صيانتها باستمرار .
٩.يوصي الباحث بدعم الدولة المادي والمعنوي إلى رابطة المصورين الصحفيين العراقيين, من أجل القيام بدورها بتعزيز مكانة الصحفي العراقي وضمان حقوقهِ , والعمل على تحقيق الأهداف التي أسِّست من أجلها الرابطة

المصادر والهوامش :

(*) ينظر كتاب رابطة المصورين الصحفيين العراقيين في الملاحق .

(**) أسماء الخبراء والمحكمين :

- أ.م.د طالب عبد المجيد - أستاذ التخطيط الإعلامي في قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية في كلية الإعلام - جامعة بغداد .

- أ.م.د عبد النبي خزعل - أستاذ الصحافة الإذاعية والتلفزيونية في قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية في كلية الإعلام - جامعة بغداد .

- أ.م.د رعد جاسم حمزة - أستاذ مناهج بحث في قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية في كلية الإعلام - جامعة بغداد .

-د . فاضل جتي- أستاذ الإذاعة والتلفزيون في قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية في كلية الإعلام - جامعة بغداد .

١ـ كلوديا هنتر يسير , شبكة الصحفيين الدوليين , منسقة المشاريع التعليمية العالمية في أمستردام (world press photo) - الموقع الالكتروني www.noorjmages.com بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٥

٢ـ الموقع الالكتروني www.yabeuroth.com بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٨ .

٣ـ جون كيرتلي , قانون وسائل الإعلام , سلسلة كتيبات دليل الإعلاميين , مكتب برامج الإعلام الخارجي , وزارة الخارجية الأمريكية , ص١ .

٤ـ آرثر أسايبرغر , وسائل الإعلام والمجتمع , ترجمة : صالح خليل أبو أصبع , عالم المعرفة , الكويت , ٢٠١٢ ,ص٨٥

٥ـ المصدر نفسه , ص١٠٢ .

٦ـ علي عباس فاضل , الصورة في وكالات الأنباء العالمية , دار أسامة , عمان,٢٠١٢, ص٢٣.

٧ـ جون كيرتلي , قانون وسائل الإعلام , مصدر سابق , ص٥.

(***) مارتا رويز :موجهة مؤسسة أنطونيوا كارينو في كولومبيا لمساعدة الصحفيين في حالات الخطر.

٨ـ باترك بتلر , أخلاقيات الصحافة , ترجمة : عبد الرحمن أياس , المركز الدولي للصحفيين , واشنطن , ٢٠٠٣ .

(****) ملاحظات الباحث .

٩ـ سناء النقاش , عضو نقابة الصحفيين العراقيين , مسؤولة قسم شهداء الصحافة , مقابلة شخصية أجراها الباحث معها , بغداد , بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٠ .

١٠ـ تقرير التحول الديمقراطي في العراق , أعداد المعهد العراقي , ٢٠١١. نقلا عن رعد جاسم الكعبي , معالجة أزمات الوحدة الوطنية , محاضرة في ندوة الوحدة الوطنية , نقابة الصحفيين العراقيين , بغداد , بتاريخ ٢٠١٢/٧/٩ .

١١ـ حسين أبو شنب , الممارسات الإعلامية لمراسلي الإعلام في فلسطين , المؤتمر العلمي الأول للأكاديمية لعلوم الإعلام , القاهرة و كانون الثاني ٢٠٠٥, ص٢٥٤.

١٢ـ فقرات من النظام الداخلي لرابطة المصورين الصحفيين العراقيين .

١٣ـ صباح عرار , نائب رئيس رابطة المصورين الصحفيين العراقيين , مقابلة شخصية أجراها الباحث معهُ , بغداد , بتاريخ ٢٠١٢/٩/١٥ .

قائمة الملاحق

١- تأييد رابطة المصورين الصحفيين العراقيين

٢- قائمة بأسماء المصورين العراقيين الشهداء

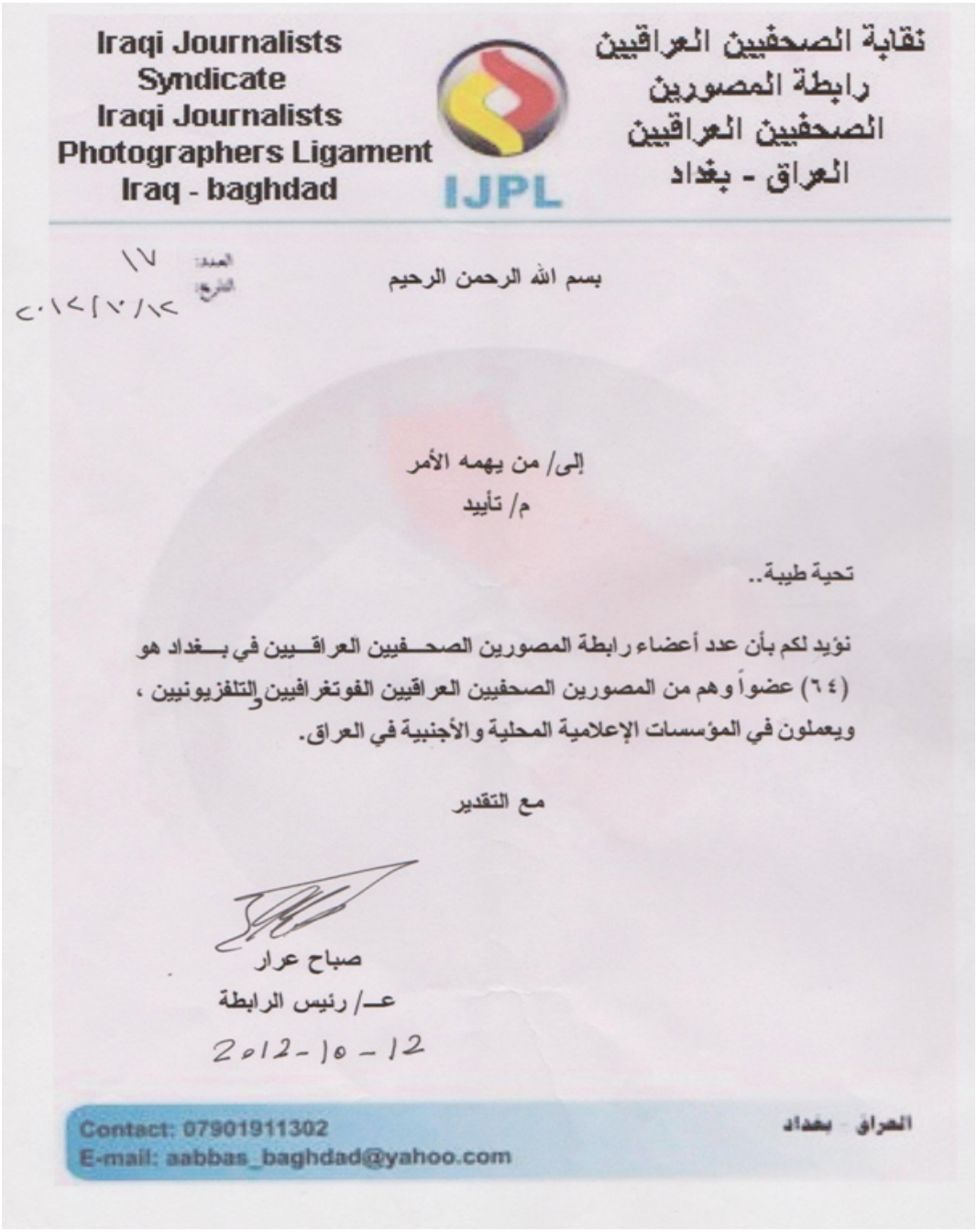

Iraqi Journalists Syndicate
Iraqi Journalists Photographers Ligament
Iraq - baghdad

IJPL

نقابة الصحفيين العراقيين
رابطة المصورين
الصحفيين العراقيين
العراق - بغداد

العدد: ١٧
التاريخ: ٢٠١٢/١٠/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى/ من يهمه الأمر
م/ تأييد

تحية طيبة..

نؤيد لكم بأن عدد أعضاء رابطة المصورين الصحفيين العراقيين في بغداد هو (٦٤) عضواً وهم من المصورين الصحفيين العراقيين الفوتغرافيين والتلفزيونيين ، ويعملون في المؤسسات الإعلامية المحلية والأجنبية في العراق.

مع التقدير

صباح عرار
عـ/ رئيس الرابطة
2012-10-12

Contact: 07901911302
E-mail: aabbas_baghdad@yahoo.com
العراق - بغداد

شهداء الصحافة العراقية من المصورين

١_إبراهيم سلمان صالح الراوي /عضو جمعية المصورين العراقيين / استشهد عام ٢٠٠٦ أطلاقات نارية
٢_احمد حسين عباس / مصور قناة الشرقية الفضائية / استشهد عام ٢٠٠٧/ خطف وقتل
٣_احمد علي ماجد / قناة lb c وجريدة البينة / استشهد في بغداد عام ٢٠٠٥
٤_احمد هادي ناجي / مصور إخباري / وكالة الاسيوشيد بريس/ استشهد عام ٢٠٠٤/ أطلاقات نارية
٥_إسماعيل فاخر كريم / مصور صحيفة العاصمة / استشهد عام ٢٠٠٦/ من قبل مجموعات إرهابية مسلحة
٦_اشرف خليل علي / مصور مجلة اليقظة العراقية / استشهد في ٢٠٠٦/١ أطلاقات نارية
٧_إيهاب معد نوري /مصور قناة الشرقية / استشهد فيالموصل عام ٢٠٠٨/ خطف وقتل من قبل مجموعة إرهابية
٨_احمد صبيح فاخر / مصور قناة الرشيد الفضائية / استشهد في بغداد عام ٢٠١١
٩_احمد سالم محمد علي الباشا / مصور قناة الشرقية / أستشهد في الموصل / أطلاقات نارية
١٠_ تحرير كاظم جواد/ مصور قناة الحرة الفضائية ٧ استشهد في الفلوجة عام ٢٠١٠/ انفجار عبوة ناسفة
١١_ثامر عبد الكريم جاسم / مصور في جمعية المصورين العراقيين / استشهد ٢٠٠٤ / إطلاق ناري
١٢_جميل قاسم هدار / مصور قناة الديار الفضائية / استشهد في بغداد عام ٢٠٠٨/ انفجار
١٣_رشيد خالد عناد الاسدي /مصور وكالة رويترز/ استشهد في البصرة عام ٢٠٠٤/ طلق ناري
١٤_ سعيد جماغ دوش / مصور وكالة رويترز/ استشهد ببغداد عام ٢٠٠٧/على يد القوات الأمريكية
١٥_سيف محمد فخري رزوقي/ مصور وكالة ABTN I استشهد ببغداد عام ٢٠٠٧/على يد مجموعة ارهابية
١٦_صالح إبراهيم صالح/ مصور وكالة الاسو شيد برس ١ استشهد بالموصل عام ٢٠٠٥ / باطلاقات نارية
١٧_عامر مال الله داؤد / مصور قناة الموصلية الفضائية / استشهد بالموصل عام ٢٠٠٧/ من قبل مجموعات مسلحة
١٨_عدنان عبد المهدي هاتو /مصور جريدة القلعة /استشهد في بغداد عام ٢٠٠٥ / من قبل اشخاص مجهولين
١٩_علي حسين علوان / مصور جريدة المنار العراقية / استشهد في بغداد عام ٢٠٠٥/ من قبل مجهولين
٢٠_لؤي سالم رديف البياتي / مصور قناة البغدادية الفضائية/ استشهد في بغداد عام ٢٠٠٦/ باطلاقات نارية
٢١_نجاح سلمان ماجد / مصورة جريدة أضواء /عضو جمعية المصورين العراقيين/ استشهدت في بغداد عام ٢٠٠٦
٢٢_نصير علي حسين الخزعلي / مصور فضائية كردستان /استشهد في بغداد ا لمنطقة الخضراء بانفجار عام ٢٠٠٧
٢٣_وجدي علي حميدي / مصور مؤسسة الشموس الإعلامية / أستشهد في بغداد عام ٢٠٠٧ /باطلاقات نارية بالرأس
٢٤_وليد حسن جعاز/ مصور ومخرج وممثل وكاتب / قناة الرشيد الفضائية / استشهد ببغداد عام ٢٠٠٧/ أطلاقات نارية
٢٥_وسام علي عودة الحميدي / مصور قناة آفاق الفضائية / استشهد ببغداد عام ٢٠٠٨
٢٦_يوسف صبري عمران الفتلاوي / مصور قناة بلادي الفضائية / استشهد ببغداد عام ٢٠٠٧
٢٧_وسام قاسم حسين الربيعي/ مصور قناة الديار الفضائية / استشهد ببغداد عام ٢٠٠٧
٢٨_نمير نورالدين/ مصور وكالة رويترز/ استشهد ببغداد عام ٢٠٠٧ / على يد القوات الأمريكية
٢٩_ كرم حسين حازم/ مصور الوكالة الأوروبية / استشهد في الموصل عام ٢٠٠٤ / على يد مجموعة ارهابية
٣٠_علي عبد العزيز العامري/ مصور قناة العربية / أستشهد في بغداد عام ٢٠٠٤ / على يد القوات الأمريكية
٣١_هيمن صالح / مصور/ محطةqulan / استشهد عام ٢٠٠٤ في أربيل/ هجوم مسلح
٣٢_موسى سعدون مطلك / مصور/ عضو جمعية المصورين العراقيين/ أستشهد في بغداد عام ٢٠٠٥
٣٣_ سفيرنادر / مصور تلفزيون الحزب الديمقراطي الكردستاني/ أستشهد في أربيل عام ٢٠٠٤
٣٤_ سيمكو كريم / مصور حر/ أستشهد في أربيل عام ٢٠٠٤ / هجوم مسلح
٣٥_ ضياء نجم عبود/ مصور وكالة رويترز/ استشهد ببغداد عام ٢٠٠٤/على يد القوات الأمريكية
٣٦_عبد الستار عبد الكريم / مصور في جريدة التقية / أستشهد في أربيل عام ٢٠٠٤ / هجوم مسلح